ومن شيخك عن القطبية فقال له فانت الغوث فقال نعم شيخك عن
الغوثية قلت فرق هذا دليل على انه تعدى المقامات والاحوال لان
القطبية والغوثية مقام معلوم ومن كان مع الله وبالله فلا يعلم له
مقام وانه كان له في كل مقام مقام والله اعلم قال نجنوب الخادم رضي الله
تعالى عنه لما مرض سيدي مرض الموت قلت له تخلينا لمن وسخ في هذه
المرة فقال نعم فقلت له لماذا احتملت جرح امور اشتريتها بالارواح
وذلك انه احتمل عن الخلق بلاء عظيم فتحملته عنهم وشربته بما ينبغي من عمري
فناعف وكان يمرغ وجهه وشيبته في التراب ويبكي ويقول العفو العفو
ويقول اللهم اجعلني على بلاء الخلق وكان مرض الشيخ رضي الله تعالى
عنه البطن فكان يخرج منه كل يوم ما شاء الله فبقي في المرض شهرا فقيل
له في ذلك هذا الحال ولكن جعل يوما لا تاكل ولا تشرب فقال يا اخي
هذا اللحم يندفع ويخرج ولكن فذهب اللحم وما بقي الا المخ اليوم يخرج
وغدا نكبر على الله تعالى فخرج منه مثل مرتين ابيض او نحوه
وانقطع ثم توفي يوم الخميس وقت الظهر ثاني عشر جمادى الاولى سنة
سبعين وخمسمائة وكان يوما مشهودا وكان اخر كلامه لنا اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ودفن في قبر الشيخ يحيى البخاري رضي الله
تعالى عنه وكان فقيها في المذهب كتابه التنبيه للشيخ ابي اسحاق الشيرازي
وما نقص نقط في مجلس ولا جلس على سجادة تواضعا وكان لا يتكلم الا يسيرا
ويقول امرت بالسكوت رضي الله تعالى عنه ومنهم الشيخ علي بن الهيتي رضي
الله تعالى عنه هو من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين واول من ينتسب
الى القطبية العظمى وكانت عنده الخرقتان اللتان البسهما ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه لابي بكر ابن هوار في النوم واستيقظ هو
فوجدهما عنده وهما ثوب وطاقية وكان اعطاهما ابن هوار للسنبكي
واعطاهما السنبكي لتاج العارفين ابو الوفا واعطاهما تاج العارفين
للشيخ علي بن الهيتي على يد ادريس عم نفعنا ومكث رضي الله تعالى
عنه ثمانين سنة ليس له خلوة ولا معتزل بل يقيم بين الفقراء وكل الا
نتخذ اياه من طريق الوهب وكان الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه
يقول لما ذكر بعد اذكار من دخل بغداد من الاولياء من عالم الغيب والشهادة
هم وفي غيرنا فقنا وتحته في ضيافة الشيخ علي وكان الشيخ عبد القادر رضي
الله تعالى عنه يقول الشيخ زنق قلب علي بن الهيتي وهو ابن جبع سنة
فكان يخبر عن الغيب وتظهر على يديه الكرامات واجتمعت العلماء له

جلالته

جلالته وعلو منصبه رضي الله تعالى عنه ومن كلامه رضي الله تعالى عنه
الشريعة ما ورد به التكليف والحقيقة معتبرة بالشريعة والشريعة
وجود الافعال لله والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة شهود
الاحوال بالله تعالى والاستسلام لغايات الحكم بغير واسطة وكان
رضي الله تعالى عنه ما دام المتميز باقيا فان التكليف متوجها وكان يقول
علامة صحة الحال ان يكون صاحبه محفوظا في احوال غلبته كما كان محفوظا
في اوقات صحوه وكان يقول الاحوال كالبروق لا يمكن استجلابها اذا لم تكن
ولا استجلابها اذا حصلت الا ان يحصل لبعض الاحوال ايضا اصدق رتبة
الحق شيئه فيصير وطانه ومثوى وكان يقول الخلق تعالى وراكا لما اراد ركبه
الخلق باوامر واحاطوابه وتعلقوا به واشرفوا عليه بمعارفهم وكان
رضي الله تعالى عنه يقول كل من كوشف لسبب يعود على فتوته وضعفه
ربط به وكان يقول كل من كوشف ما حقيقته او شاهد الحق او اضطلعت
عن شاهده بوجود الحق او استهلك في عين الجمع او لم يشهد سوى
الحق او لم يحس سوى الحق او هو محو في حق الحق او مصطلم فيه بلسان
الحقيقة او متجلي له الحق يحيلا للحق الي اخرما يعبر عنه معبرا ويشير
اليه مشيرا وينتهي اليه علم فانما هي شواهد الحق وحق من الحق وكلا
من احالي الخلق قد اسماء ليس باخلق ولهو من حيث الخلق وجميع ما
تحقق بوصفه خلق من احوال والاحوال من صفات اهل المعرفة ولا
تستبين المخلوق الا الي الاحوال والعبنية عن الاحوال والمنتفي عن
الاحوال الحالة من جملة الاحوال والتوحيد فوق المعارف وكان
يتمثل بهذه الابيات

ان رمتنا طلبه لا ينقضي سفري ۰ او صبت احضره او حتشو في الحضري
فما انا ولا ينفك عن نظري ۰ وفي ضميري ولا القاه في عمري
فلبيتني جنشته عن جسمي برؤيته ۰ وعن فؤادي وعن سمعي وعن بصري

توفي رضي الله تعالى عنه بزريران بلدة من اعمال نهر الملك الي انها
بها سنة اربع وستين وخمسمائة وقد علت سنه علي مائة وعشرين سنة
وبها دفن وقبره بها ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه وزريران على
وزن فعيلان ومنهم الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله تعالى عنه
هو من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين وصدور المقربين صاحب
الاحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة والتصريف النافذ وكان يقول
انا بين الاولياء كالكركي بين الطيور اطولهم عنقا وكان يتكلم في الشريعة

Copyright © King Saud University